نقل الأديب

للأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي

٥٦٥ — لكنه أسد

(إخبار العلماء بأخبار الحكما) للقفطي : تفاخر ابرخس الشاعر اليوناني وأوميرس ، ففخر على أوميرس بكثرة الشعر وسرعة عمله وعيره ببطاء عمله وقلة شعره . فقال أوميرس : بلغنا أن خنزيرة بإنطاكية عيرت لبوة بطول زمن الحمل وقلة الولد وافتخرت عليها بضد ذلك . فقالت اللبوة : لقد صدقت ؛ إني ألد الولد بعد الولد لكنه أسد ...

٥٦٦ — واستمرض الله يمرضك

في العقد :

قال الأعمش : أتاني عبد الله بن سعيد بن أبي بكر فقال لي : ألا تعجب ، جاءني رجل فقال : دلني على شيء إذا أكلته أمرضني ، فقد استبطأت العلة ، وأحببت أن أعتل فأوجر

فقلت له : سل الله العافية ، واستدم النعمة ؛ فإن من شكر على النعمة كمن صبر على البلية ، فألح علي ، فقلت له : كل السمك واشرب نبيذ الزبيب ، ونم في الشمس ، واستمرض الله يمرضك إن شاء الله

٥٦٧ — لرخص فيه حفنة حفنة

في (تاريخ بغداد) عبد الله بن هلال البزاز : أكل أشعب مع سالم بن الجعد تمراً ، فجعل يأكل زوجاً زوجاً ، فقال سالم : إن النبي (صلى الله عليه وسلم) قد نهى عن القِران[1] في التمر

فقال : اسكت ، والله لو رأى النبي (صلى الله عليه وسلم) رداءة هذا التمر لرخص فيه حفنة ، حفنة ...

(١) في الحديث في أكل التمر لا قران ولا تفتيش أي لا يقرن بين تمرتين (الأساس) وإنما نهى عنه ، لأن فيه شرها وذلك يزري بصاحبه (النهاية)

٥٦٨ — وأنت أنت وطنبورك طنبورك

في (مسالك الأبصار) للعمري : قال جحظة البرمكي : كنت بحضرة إسماعيل بن بلبل (الوزير) بواسط فلما انصرفت رافقني البحتري ، وكان قد زاره ، فلما وصلنا إلى (دير قُنّى)[1] قال لي : ويحك يا جحظة ! هذا دير قُنّى ، وهو من الحسن والطيب على ما ترى ، وأنت أنت ، وطنبورك طنبورك ! فهل لك أن نقيم به اليوم فنشرب ونطرب ونتنعم ونلعب ؟ فقلت : نعم ، ولم يكن معنا نبيذ ، فسألنا عمن يقرب منا من العمال (الولاة) ، فكتب إليه البحتري :

يا ابن عيسى بن قَرْخان وللفرس (م) بعيسى بن فَرْخان افتخار
قد حللنا بدير قُنّى وما نبغي (م) قِري غير أن يكون عُقار
فاسق من حيث كان يشرب كسرى (م)
عصبة كلُّهم ظباء حِسان
من كُميت تولت الشمس منها ما تولته من سواها النار[2]

فوجه إليه عشرين دَنّا شرابا ، ومئة دجاجة ، وعشرين حملا ، وفاكهة . وعملت في الأبيات لحناً ، فلم نزل نشرب عليه يومنا وليلتنا

٥٦٩ — استنباط

قال السبكي (صاحب الطبقات) استنبط كمال الدين القليوبي شارح (التنبيه) من قوله تعالى : (يا أيها النبي ، قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين : يدنين عليهن من جلابيبهن ، ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين) — أن ما يفعله علماء هذا الزمان في ملابسهم من سعة الأكمام ، وكبر العمامة ، ولبس الطيالس حسن ، وإن لم يفعله السلف ، لأن فيه تمييزاً لهم يعرفون به ، ويلتفت إلى فتاويهم وأقوالهم

(١) على ستة عشر فرسخاً من بغداد وهو في الجانب الشرقي ممدود في أعمال النهروان (معجم البلدان)

(٢) الكميت : الخمر لما فيها من سواد وحمرة ، والسكتة لون بين بين السواد والحمرة (القاموس ، اللسان) قال قوم : السكت معرب وأصله بالفارسية كميته أي مخلط كأنه اجتمع فيه لونان سواد وحمرة (شرح أدب الكتاب لموهوب الجواليقي)